الأعلام التاريخيةُ اليهوديةُ وتَجلياتُها في الشعر الأنْدلُسي

نَافزة نَاصر الشرباني *

ملخـص

اسْتَهْدَفَتْ هذه الدراسة البحْثَ عنْ الأعْلامِ التاريخية اليهودية وتَجلياتها في الشعْرِ الأنْدلُسي. فَكان أشْهرهُمْ في الشعْرِ أربعةٌ هم: السامري، ويوشَع بن نُونٍ، وبلْعام، والسموْأل.

اتخَذَ السامري في الشعْرِ الأنْدلُسي عدةَ رموزٍ ومعانٍ؛ فَمرةً هو رمْز لِسحْرِ ساحرٍ، ومرةً هو رمْز لفتْنَة وعلى الجميع أنْ يبْتَعد عنْه ولا يقْتَرب منْه، وذكَر الأنْدلُسيون السامري في أشْعارهمْ غَالبا للدلالة على المذَلة. أَما يوشَع بن نُونٍ فَكان منْ أكثَرِ الشخْصيات التوْراتية ذكْرا في الشعْرِ الأنْدلُسي، فَقصةُ مطَاوعة الشمْسِ له أَخْصبتْ خيالَ الشعراء، واحْتَلَتْ مساحةً جيدةً في نَظْمهمْ. وظَهر العابِد بلْعام بِقلة في شعْرِ الأنْدلُسيين، بيْنَما كان السموْأل منْ أشْهرِ شَخْصيات اليهود التي برزتْ في أَشْعارِهمْ؛ وأتى على الأغلبِ بصورة واحدة تَقْريبا، امْتَلأتْ بمعاني الوفاء وحِيرة الضعيف وعدمِ الخيانَة بِجانبِ القُوة لنُصْرة هذَا المسْتَجيرِ مهْما كلَفَ الأمْر. وظَهر قَصْره "الأَبْلَقُ" رمْزا للعزة والمنْعة واسْتحالَة الوصول.

الكلمات الدالة: اليهود، الشعْرِ الأنْدلُسي، السامري، يوشَع بن نُونٍ، بلْعام، السموْأل.

مقدمـــة

لَوْ تَركْنَا البحْثَ عنْ أَسْماء أنْبِياء اليهود الذين ذُكروا في القُرْآن، لَمْ تَكُنْ الأعْلام التاريخيةُ اليهوديةُ المتَجليةُ في الشعْرِ الأنْدلُسي كثيرةً؛ ذُكر في القُرْآنِ منْهمْ السامري، ومنْهمْ منْ لَمْ يذْكَرْ في القُرْآنِ كيوشَع بن نُونٍ وبلْعام، ومنْهم منْ جاء من التاريخ العربِي القَديمِ كالسموْأل:

1 - السامري

السامري هو الذي أخرج العجْلَ لبني إِسْرائِيل مدعيا أَنه إِلـٰههمْ وإِلـٰه موسى عليْه السلام، وردتْ تَسْميتُه في القُرْآنِ ثَلاثَ مرات، وذلك بعْد أنْ رجع النبِي موسى عليْه السلام منْ ميقَات ربه[1]، قَالَ سبْحانَه وتَعالَى: قَالَ فَإِنا قَدْ فَتَنا قَوْمكَ من بعْدكَ وأَضلهم **السامري**... . فَكَذَلِكَ أَلْقَى **السامري**... قَالَ فَما خَطْبكَ **ياسامري**. قَالَ بصرْتُ بِما لَمْ يبْصروا به فَقَبضْتُ قَبضةً منْ أَثَرِ الرسول فَنَبذْتُها... قَالَ فَاذْهبْ فَإِن لَكَ في الْحياة أَن تَقُولَ لا مساس [**سورة طه**، آية 85 -98].

وكانَ **السامري** منْ مشاهير اليهود الذين ذُكروا في الشعْرِ الأنْدلُسي، واتخَذَ في الشعْرِ عدةَ رموزٍ ومعانٍ؛ فَمرةً هو رمْز لِسحْرِ ساحرٍ، ومرةً هو رمْز لفتْنَة وعلى الجميع أنْ يبْتَعد عنْه ولا يقْتَرب منْه، وفي أُخْرى هو رمْز لِمعْتَقَد ديني ولِطَائِفَة السامريين اليهود.

كان **السامري** رمْزا لِلفتْنَة والسحْرِ عنْد **ابن هانئ** (ت: 362هـ)[2]: في قَوْله[3]:[الكامل]

افتكْ بِهذَا **السامري** الساحرِ

وأَذِقْه طَعْم المشْرفي الباترِ

قَدْ تَكُون المحْبوبةُ **سامريةَ** المعْتَقَد أي يهودية منْ فرْقَة السامرة، أَوْ أنها ذاتُ جمالٍ يسْحر، وقَدْ تَكُون كلمةُ **السّامرية** احْتَملَتْ المعْنَييْنِ معا، وعد ابن بسامٍ[4] هذَا منْ مليح الكَلامِ، وأشار إِلَى أَنه مأخوذٌ منْ **تَميم بن المعز** (ت:374هـ)[5] بِقَوْله[6]: [المتقارب]

وبارزة بيْن أَحْبارِها

بروز الشموسِ لإِسْفارِهـــا

وقَدْ فُصلَتْ بيْن ثقْل الكَثيبِ

وليـــنِ القَضيبِ بِزنارِهـــا

ويتَرجح لَدي القولُ بأَن محْبوبةَ ابنِ هانئٍ من اليهود لِذَا قَالَ إِنها **سامريةٌ**، فَأَبياتُ تَميمِ بنِ المعز التي اعْتَمد عليْها في قَوْله السابِق تُشير بِوضوحٍ إِلَى أَن المحْبوبةَ يهوديةٌ برزتْ أمامه تَلْبس "الزنار"[7] بيْن "أَحْبارِها"[8]، وإِنْ كان الأمر كذَلِكَ ففي الأبيات السابقة إشارةٌ إِلَى أَن الحديثَ عنْ نساء اليهود كان عاديا في شعْرِ الأنْدلُسيين، ولَمْ يكُنْ غَرِيبا أَوْ مسْتَهْجنًا.

* كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين. تاريخ استلام البحث 2009/5/25، وتاريخ قبوله 2010/5/11.

ولعدمِ غَرابة الحديث عنِ **السامري** عنْد الأنْدلُسيين عقب ابن بسامٍ(ت:542هـ) علَى نَظْمٍ لأبي الوليد ابنِ حزْمٍ (ت بعد:500هـ) [9] في غَزَلٍ لَه يقُولُ فيه[10]: [الطويل]

وفي لَفْظه منْ سوْرة الكَأْسِ فَتْرةٌ
تَمتْ إلَى ألْحاظـ ـه بـ ـولاء

ابن بسامٍ بِقَوْله إن هذَا "البيْتَ مما فُتن فيه أبو الوليد فتْنَةً لا يحْسنُها **السامري**، بلْ سحر سحْرا لا تتَعاطاه الحبالُ ولا العصي"[11]. فَجمع في **السامري** رمْزيْن؛ الأولُ أَنه صاحب فتْنَة كبيرة، والثاني أَنه ساحر فَاقَ بِسحْره سحْر النبي موسى علَيْه السلام.

وجاء **السامري** في غَزَلٍ **لابن الحداد** (ت:480هـ)[12] بِقَوْله[13]: [الطويل]

وبيْن المسيحيات لِي **سامريةٌ**
بعيد علَى الصب الحنيفي أنْ تَدْنُو

ذَكرت المصادر أَن فَتَاةَ ابنِ الحداد نُوَيْرة روميةٌ مسيحيةٌ تُقيم في ديرٍ للمسيحيين[14]، وتُشير الأبياتُ صراحةً إلَى ذَلك بِقَوْله: "وبين المسيحيات"، فَالقَوْلُ إن هذه الفتاةَ نَصْرانيةٌ تَعْتَنقُ **السامرية** اعْتمادا علَى ما جاء في البيْت الأول ليس دقيقا؛ **فالسامريةُ** طَائِفَةُ يهوديةُ لا نَصْرانيةُ.

ويبْقَى احْتمالٌ آخر لقول ابن الحداد "**سامريةٌ**" وهو أَن القَوْلَ مجرد تَشْبيه كما يرى هنْري بيرسْ بِقَوْله: "وقَدْ شَبه ابن الحداد صاحبتَه نُوَيْرةَ بأنها **سامريةٌ**... بِسببِ صعوبة الوصول إلَيها"[15]، وأَنَا مع بيرس بقوله إن **السامرية** في هذَا البيْت مجرد تَشْبِيه لِتَمنعها وبعْدها، وآخذُ بهذَا الرأي لِعدة قَرائِن أُولاها أَن المصادر أَشَارتْ إلَى أَن ديانَةَ محْبوبته كانَت النصْرانيةَ وليْست اليهودية، وثانيها أَن عجز البيْت يكاد يوضح المقْصود **بِسامريةٍ**؛ فقوله: "بعيد علَى الصب الحنيفي أنْ تَدْنُو" يشير بِاعْتقَادي إلَى أَن الكلمةَ ليْستْ إشَارةً إلَى معتقَد ديني تَدين به، لكنها رمْز لِلفتْنَة والسحْرِ وخَطَرِ الاقْتراب، بسببِ كثْرة تَدللها علَى الشاعرِ وتَمنعها فَلا يسْتَطيع الاقْتراب منْها.

وكانَتْ قصةُ "لا مساس" [16] منْ أَبرزِ معاني **السامري** في الشعْرِ؛ **فابن زيدون** (ت:463هـ) مثَلاً يرْسلُ منْ سجْنه إلَى صديقه أَبي حفْصٍ بن برد (ت بعد: 480هـ)[17]، قَائِلاً [18]: [مجزوء الرمل]

ما تَرى في معْشَرٍ حا
لُوا عنْ العهْد وخاسوا[19]
ورأوْنـي **سامريـا**
يتقَـــى منْه المسـاس
أذْؤُب هامتْ بِلَحْمـي
فَانتهـــام وانْتهاس[20]
كُلهم يسْأَلُ عنْ حـا
لِي وللذئْبِ اعْتبـاس[21]

فَشَبه ابن زيْدون حالَه وقَد ابْتَعد الناس عنْه وخَذَلُوه **بالسامري** الذي يتَجنبه الناس[22] ولَمْ يشَبهْ نَفْسه بِقَوْله **سامريا** ويسكُتُ، بلْ شرح وفَصلَ بِقَوْله: "يتقَى منْه المساس".

وظَهرتْ صورةٌ مغَايرةٌ تَماما عنْد **أبِي بكْر الزبيدي** (ت:380هـ)[23] حين قَالَ[24]: [مجزوء الرمل]

أشْعرن قَلْبـك ياسـا
لَيس هذَا الناس نَاسا
ذَهب الإبْريز مـنْهمْ
فَبقَوْا بعْد نُحاسـا
ســامريين يقُولُــو
ن جميعا **لا مساسا**

فَرغْم تَشَابه الوضْع عنْد هذَا الإشْبيلي مع سابقه ابنِ زيْدون؛ فَكلاهما ملأَ اليأس قَلْبه، وكلاهما يرى أَن الناس تَحولتْ عنْ الخَيْرِ والمنْفَعة، وكلاهما يبْصر السوء والشر في تَصرفات منْ حوْلَه، وكلاهما اتخَذَ صورةَ **السامري** لِيعبر عنْ حالِه مع الناسِ. لكنْ مع أَبِي بكْرٍ جاءت الصورةُ معْكُوسةً عما كانَتْ علَيْه عنْد ابنِ زيْدون؛ فَلَمْ يكُنِ الشاعر نفْسه مشَبها **بالسامري** الذي تَخَافُ الناس مساسه أَو القُرْب منْه، بلْ كان المحيطُون به جميعهم برأيه **سامريين** يقُولُون لَه "**لا مساس**" ويطلُبون منْه البعْد عنْهم. وفي الحالَتيْنِ جاءت الصورةُ معبرةً بِطَرِيقَة رمْزية طَرِيفَة.

وذكَر الأنْدلُسيون **السامري** غَالبا للدلالة علَى المذَلة. فحين طَرد ابن أَبي عامرٍ (ت:392هـ) الصقَالِبةَ [25] خرجوا من القَصْرِ مهانين، **فَقيلَتْ فيهم أَبياتٌ** [26] منْها[27]: [السريع]

أُخْرِج منْ قَصْرِ إمامِ الهدى
كُل فَتَى منْبسـط جـ ـائِرِ
فَمنْ رأَيْنَا منْهمْ قَالَ: لا
مساس، فعْلَ الناسِ **بالسامر**

وكذَلك ذَكر **أبو إسحاق الإلبيري** (ت:459هـ)[28] قصةَ **السامري** أكثر منْ مرة رغْم قلة إنْتَاجِه الشعْرِي المتَمثل في صغَرِ حجْمِ ديوانه بالنسْبة إلَى غَيْره من الشعراء، فَفي قَصيدة لَه بلَغَتْ مائَةً واثْنَيْ عشَر بيْتًا بدأَ بها ديوانَه[29]، أَسْدى فيها عددا من النصائِح من الزاهد الذي يتأَملُ الدنْيا وصروفَها مع الإنْسان، لِيخْلُص إلَى نَتيجة لخصها بِحكَمٍ عديدة منْها[30]. [الوافر]

وخَفْ أَبناء جِنْسك واخْشَ منْهم
كَما تَخْشَى الضراغم والسبنْتَى[31]
وخَالِطْهم وزايِلْهـمْ حـ ـذارا
وكُـنْ كالسـ ـامري إذا لُمسْتَـ ـا
وإنْ جهلُوا علَيْك فقُلْ سلامـاً
لَعلك سـ ـوْفَ تَسْلَـ ـم إنْ فَعلْتَـ ـا

ولَمْ يكْتَف الشاعر بِذكْرِ كلمة **السامري** فَحسْب، بلْ أضافَ إِلَيْها ما زاد الصورةَ رهْبةً حين قَالَ "إذا لَمسْتَا" أيْ لا يقْتَرِب منْهمْ ولا يلامسهم حتى ينْجو منْ شُرورِهمْ. ولَمْ يكْتَف الإلْبِيري بِأبياته هذه، بلْ كرر استخدام قصةَ **السامري والمس** في قَصيدة أُخْرى فَأعْطَى صورةً طَرِيفَةً وتَعْبيرا فيه شَيْء مِن التَجْديد حين نصح أنْ يكُون الإنسان **كالسامري**، يقَوْله[32]:

[الخفيف]

فَمن الرأْيِ أَنْ تَكُون جبانًا[33]

سامريا يدين بِالانْزِواء

وجاء **السامري** كذَلِك في موشحٍ **لابن سهلٍ الإسرائيلي** (ت:643هـ) [34] يقُولُ فيه[35]:

حكَـى يوسـفَ   وظَـل فـي البحْـرِ

كالسـ ـ ـامري

لَمـا أخْلَـفْ   عَنيْـتُ عـنْ جهْـرِ

غنـا شَـجِي

يرى الشاعر ممْدوحه كالنبي يوسفَ في حسْنه وجمالِه، لكنه هجره وابْتَعد عنْه كما يظْهر في الكلامِ، فظل في البحْرِ، ولَمْ أجِدْ تَعْليلاً مناَسبا لِقَوْله "البحْر" إلا أَنه كان يقْصد فيه البِئْر منْ بابِ المجازِ المرْسل وكلاهما محل للماء، وأُرجح أَنْ يكُون سبب التشْبيه بيوسفَ هنَا بعْده عنْ الشاعر وهجْرانُه له، فَأشْبه يوسفَ حين رمي في البِئْرِ. لكن ملامح هذَا المسْتَعْطَف لَمْ تكُنْ قَبِيحةً، بلْ كان كيوسفَ في الحسْنِ، فَالهدفُ منْ ذكْرِ **السامري** هنَا قَضيةُ البعْد والهجْرانِ دون أَي حذَرٍ أَوْ تَخْويف منْ قصة "**لا مساس**".

وأَحْيانًا لَمْ يذْكرِ اسم **السامري** صراحةً في الشعْرِ الأنْدلُسي؛فَأشَار الشعْر إِلَى قصته بِطَرِيق غَيْرِ مباشرِ، كما فَعلَ **ابن هانئ**(ت: 362هـ) حين خاطَب معارِضي ممْدوحه تَميمِ بنِ المعز (ت:374هـ) بِقَوْله [36]: [الرجز]

لَكنكُمْ كُنْتُمْ **كَأهل العجل** لَمْ

يحْفَظْ ِلموسى فيهم هارون

فذكَر أَهْلَ العجْل قَاصدا أتْباع **السامري**، وهذه لَمْ أجِدْ لَها أمثلةً أُخْرى في أشْعارِهمْ.

2- يوشَع بن نُونٍ

يوشَع بن نُونٍ أحد أَنْبِياء اليهود المشْهورِين في"التوْراة، وسمي بِاسْمه سفْر كبير في التوْراة [**يشُوع**] مكون منْ أربعة وعشْرِين إصْحاحا، وطَائِفَةُ السامرةُ منْهمْ يعدونَه آخر نَبِي نَزلَ عليهم بعْد وفَاة النبي موسى، ولا يؤْمنُون بِنَبِي بعْد **يوشَع**. لَمْ يذكرِ اسْم **يوشَع** في القُرْآن، لكنه ظَهر في الأحاديث الصحيحة مرةً واحدةً في "صحيح البخَارِي"، فَهو الفَتَى الذي صحب موسى علَيْه السلام، وسار معه في رِحْلَة إلى الخَضرِ للبحْث عمنْ هو أَعْلَم منْه في قصة سورة الكَهْف، واخْتَلَفَت المصادر العربيةُ إنْ كان **يوشَع** نَبيا مرْسلاً، أمْ أَنه حبْر مشهور عنْد بني إسرائيلَ، وجاءتْ أخباره عند بعْضِ المفَسرين بِالاعْتماد علَى الإِسْرائيليات في معظَمها، فَغَلَب تأثير اليهود ومرْوِياتهم علَى ما كُتب حوْلَه في التاريخ. وكانَتْ قصةُ **مطَاوعة الشمس له** هي التي أَخْصبتْ خيالَ بعْض الشعراء واحْتَلَتْ مساحةً جيدةً في نَظْمهمْ، وكانَتْ هي المعْنيةَ حين يذْكر **يوشَع**. وملَخص القصة أَنه لما سار ِلقتَال قَوْمِ الجبارِين في قَرْيتهمْ في الأرْضِ المقَدسة دنَا من القَرْية صلاةَ العصْرِ أوْ قَرِيبا منْ ذَلِك، وخَشي إنْ دخَلَتْ لَيْلَةُ السبْت أنْ يسْبِتُوا، فَدعا ا - أن يحْبِس الشمْس عنْهم حتى ينْتَهي منْ قتَالِهمْ، فوقَفَت الشمْس في كبِد السماء ولَمْ تَعجلْ للغُروبِ نَحْو يوْمٍ كاملٍ، إِلَى أنْ جمع الغَنَائِم[37].

وجد البحْثُ أَن **يوشَع بن نُونٍ** منْ أكثَرِ الأعْلامِ التوْراتية ذكْرا في الشعْرِ الأنْدلُسي. وكان ابن مرْج الكُحْل (ت:634هـ)[38] في الأنْدلُسِ ممنْ تَأثروا **بيوشَع** بِمكانَيْنِ في شعْرِه؛ الأولُ منْهما في مجْلسٍ لأبِي عمْران موسى[39] في بسْتَانٍ له كان يجتَمع فيه مع أَصْدقَائِه، حين دنا الغُروب لَمْ يخْشَ **ابن مرج الكُحل** الظلام لأن سنَا موسى عم المكان، فقَالَ[40]:[الكامل]

فَانْعمْ أبا عمْران واله بِروْضة

حسن المصيفُ بِها وطَاب المرْبع

الشمْس يغْرب نُورها ولَربما

كُسفَتْ، ونُورك كُل حينٍ يطْلُـع

إِنْ غَاب نُور الشمْسِ بِتْنَا نَتقي

بِسنَاك لَيْـ ـ ـلَ تَفَرق يتَطَلّـ ـع

أَفَلَتْ فَنَاب سنَاك عنْ إِشْراقها

وجـلا من الظلْماء ما يتَوقـ ـع

فَأمنْتُ يا موسى الغُروب ولَمْ أَقُلْ

"فَوددْتُ يا موسى لَو انك **يوشَع**"

وكان مناَسبا أنْ يأتي ابن مرْج الكُحْل بقصة "**يوشَع**" في مقَامٍ تَحدثَ فيه عنْ نُورِ الممْدوح المسمى موسى ويكنى بأبي عمْران، وهذَا يذَكر بالنبي موسى بنِ عمْران. فَحصلَت التهيئةُ بِالأسْماء مع نُورِ الممْدوح الذي يطْلع كُل حينٍ ِليدْخُلَ القارِئُ في أَجْواء قصة "**يوشَع**" حتى لَوْ لَمْ يذْكُرْها الشاعر.

وكان الشاعر، فيما أَرى، حذرا منْ أنْ تَطْغَى الصبْغَةُ التوْراتيةُ علَى القصة؛ ِلذَا لَمْ يقُلْ إِنه يتَمنى لَوْ أَن ممْدوحه

"**يوشَع**"، ولَمْ يتَمن الشاعر أَنْ يكُون ممْدوحه "**يوشَع**" ثلاثةُ أَوْجه من التأْويل عنْدي؛ أولُها أَنه يرى أَن ممْدوحه تَفَوقَ علَى "**يوشَع**" بِكَوْنه يضيء حتى حين تَخْتَفي الشمْس ولا يأْفُلُ نُوره أَبدا، وقَدْ يفْهم منْ هذَا أَكثر؛ **فيوشَع** النبي احْتَاج أَنْ تَتَوقفَ الشمْس لِيكْملَ قتَالَه، وكان هذَا معْجِزةً ولمرة واحدة. بيْنَما الممْدوح ينْشُر سنَاه لمنْ حوْلَه بِديْمومة ولَيْس في يوم واحد أَوْ حادثَة واحدة، وفي هذَا مبالَغةٌ واضحةٌ، والمبالَغةُ سمةٌ في معْظَمِ مدائِحه كما يرى صلاح جرار[41]. والوجْه الثاني هو خوفُه أَنْ يشبه ممْدوحه بِنَبِي منْ أَنْبياء اليهود لَمْ تَتَأَكدْ نُبوتُه عنْد المسْلمين.

وثَالِثُ الأَوْجه، وهو الذي أُرجحه، أَنه أراد مخَالَفَةَ **الرصافي**(ت:572هـ)[42] بِقَوْله[43] :[الكامل]

ما مثْلُ موْضعك ابن رِزْق موْضع
روْض يرف وجـدْولٌ يتَدفـع
وعشيةٌ لَبِستْ رِداء شُحوبِها
والجو بِالغَيْمِ الرقيق مقَنـع
بلَغَتْ بِنَا أَمد السرورِ تَأَلُّقًا
واللَّيْلُ نَحْو فراقنَـا يتَطلـع
فَابلُلْ بِها زمن الغَبوق فَقَدْ أَتَى
منْ دونِ قُرْصِ الشمْسِ ما يتَوقع
سقَطَتْ ولَمْ تَمْلكْ يمينُك ردهـا
فَوددْتُ يا موسى لَو أَنك **يوشَـع**

فَقَلَب ابن مرْجِ الكُحْل الصورةَ وجدد؛ فَجعْل سنَا ممْدوحه موسى بنِ أَزْرقَ بديلاً لغيابِ الشمْسِ في ذاك البسْتَان. فَلَمْ يكنْ مقَلدا وحسْب، بلْ أَتَى بِمعْنَى جديد ومعاكسٍ للمعْنَى تَماما. فالرصافي تَمنى لَوْ أَن موساه **يوشَع**، وجاءت الأُمْنيةُ كذَلك في سياق منَاسبٍ ومنْسجِمٍ مع التفَاصيل الشعْرِية في الأَبيات السابِقة، ولَمْ تأْت قصةُ **يوشَع** هنَا مقحمةً أَوْ غَرِيبةً عنِ السياق؛ فَخَوْفُ الشاعرِ منْ قُدومِ اللَّيْل بدأَ يظْهر من الأَبيات السابِقة، وهذَا هيأَ القارئَ للتوقعِ وقُبول قصة **يوشَع**. وأَتَوقع أَن القَارئَ بدأَ يتَمنى لَوْ يظْهر **يوشَع** فَيؤَخر لَهم غُروب الشمْسِ قَبلَ أَنْ يذْكُر الشاعر هذه الأُمْنيةَ.

ولَمْ يظْهرِ التأَثر بِقصة **يوشَع** بِقلة في الشعْرِ الأَنْدلُسي؛ فالرصافي نَفْسه أَشَار إِلَى قصته حين وفد سنَةَ 556هـ ولَمْ تَكْملْ لَه عشْرون سنَةً[44] على عبْد المؤْمنِ(ت:558هـ)[45] في جبل طَارِق، فَذَكر **الرصافي** يوشَع " قماع الجبابِر" بِقَوْله[46]: [البسيط]

إِذَا صدعْتَ بِأَمْرِ ا ـ مجْتَهِدا
ضربْتَ وحْدك أَعْنَاقَ الجماهيـرِ
فَالبحْر قَدْ عاد منْ ضرْبِ العصا يبسا
والأَرْض قَدْ غَرِقَتْ منْ فَوْرِ تَنورِ
والشمْس إِنْ ذَكَرتْ موسى فَما نَسيتْ
فَتَـاه يوشَـع قمـاع الجبابِـرِ

والقَصيدةُ تَمْتَلئُ بِإِيحاءات تُكْملُ خُطُوطَ صورة **يوشَع**، قَالَ في أَولها[47]: [البسيط]

لَوْ جِئْتَ نَار الهدى منْ جانبِ الطورِ
قَبسْتَ ما شئْتَ منْ علْمٍ ومنْ نُورِ

وملأَ الشاعر القَصيدةَ أَلفاظًا تُشعر بالنورِ والظلامِ، وهما المحْوران اللذَانِ قامتْ عليْهما القصةُ منْها: "نار الهدى، وجانبِ الطور، منْ نُورِ النبوة، نُورِ الهداية تَجْلُو ظُلْمةَ الزور، والإِيمانِ والكُفْرِ، لَيْلا، ديْجورِ، أَضاءتْ، عنْ قَبسٍ، نُورِ، الشمْسِ"، وبِهذَا نَشَر أَجْواء منَاسبةً ممهدةً لقصة **يوشَع**. إلا أَنه يلاحظُ غَلَبةُ المؤَثرات القُرْآنية أَكْثَر من التوْراتية في هذه الصورة الشعْرِية؛ **فَيوشَع** "فَتَى موسى"[48]، ونَار الهدى تَأْتي "منْ جانبِ الطورِ"[49].

والموْقع الثاني **لابن مرج الكُحل** (ت:634هـ) حين مدح المتَوكلَ(ت:635هـ)[50] بِقَوْله[51] :[الطويل]

فَتَحْتَ بِلاد ا ـ دون مشَقة
وما عرفَتْ أَرْبابها حادثًا نُكْـرا
ولا بد منْ فَتْحِ البقية عاجِلاً
ويجْعلُ للأَشْياء خَالقُهـا قَـدْرا
فَيوشَع رد الشمْس في جريانها
وما بعدتْ نُورا ولا نَقَصتْ قَدْرا

يأْملُ الشاعر أَنْ يكملَ الممْدوح فَتْح بقية بِلاد ا بعْد هذَا الفَتْح، ويشير إِلَى أَن ما تَأَخر منْ أَعْمال الإِنْسانِ قَدْ يتَفَوقُ علَى ما تَقَدم، ويدلُّ علَى هذَا بقصة **يوشَع** الذي حققَ النصْر علَى أَعْدائِه آخر اليوْمِ وقْتَ الغُروبِ، فَكَانَت الفَضيلَةُ التي تَحصلَتْ **ليوشَع** بعد العصْرِ أَفْضلَ مما حققَه في البِدايات، ثُم يوضح **ابن مرج الكُحل** كلامه أَكْثَر فَيفَسره بالأَبيات التَالِية، قائلا[52]: [الطويل]

قَضى ربه أَنْ يمْلك الأَرْض آخرا
فَقَدمه فَضْلاً وأَخـره عصْـرا
وكَمْ آخرٍ قَدْ جاء بِالفَضْل أَولاً
وهلْ تُجعلُ الدنْيا سواء مع الأُخْرى
فَفي رمضان لَيْلَةُ القَدْرِ كَوْنُها
وما صححتْ إلا أَواخره العشْـرا

ومثْلُ الشاعرين ابن مرْجِ الكُحْل والرصافي وظفَ **أبو عبد ا ـ الشران**(كان حياً سنَةَ 837هـ) [53] قصةَ **يوشع** أَكْثر منْ مرة كذَلك، واحدةٌ منْها في مدْحة طَويلَة، قَالَ فيها[54]: [الكامل]

له غُرةٌ لوْ أُلبِس الليْلُ نُورها

للاح لدَيْنَا فيه برْهــان **يوشَعـا**

ولَمْ يأت تَطْويع الشران لهذه القصة التوْراتية مقْحما علَى جو القَصيدة، بلْ أضاء الشاعر سماء أَبيات القَصيدة التي نَاهزت الستين بيْتًا بِليْلٍ ونُجومٍ، وسراجٍ يطْلُع ليحْصلَ انْسجام وتآلفٌ بيْن شَمْس **يوشَع** وبقية الإشْراقات المنْتَشرة في الأبيات لِيتَنَاسب مع توْظيفه للقصة.

وكرر **الشران** توْظيفَ الرموزِ السابقة في قَصيدة أُخْرى له، قَالَ فيها[55]: [الطويل]

وإذا دجا لَيْلُ العجاجِ بمعْرك

وبدا، رأَينَا مــا رآه **يوشَـــع**

وظَهر **يوشَع** في الموشحات كذَلِك، ومنْها موشح **لابن زهر**(ت:595هـ) قَالَ فيه[56]:

مـــا تَـــرى حـــين أطْعنَـــا
وســـرى الركْـــب موْهنَـــا
واكْتَســـى اللّيـــلُ بالســـنَا
نُـــورهم ذَا الـــذي أَضـــا
أمْ مـــع الركْـــبِ **يوشَـــع**

فكَان **يوشَع** في الموشح كما كان في الشعْرِ التقْليدي نُورا شَديدا يأْتي وقْتَ اشْتداد الظلامِ وانْقطَاع الأمل، فيَبْعثُ النور ويعيد الأملَ بسويْعات من اللهْوِ والمرحِ والسرورِ.

3- بلعام

وجاء الحديثُ عنِ العابِد اليهودي "**بلْعام**" في التراث العربِي الإسْلامي مشابِها لأمْرِ "**يوشَع**"، فلَمْ يذكرِ اسمه صراحةً في القُرْآن، وورد ذكره في كتبِ التاريخِ والتفسيرِ المتأثرة بالإسْرائِيليات. ويتلخص الحديثُ عنْه بأَنه من العلَماء المتَقَدمين عنْد بني إسْرائِيل، وأَنه كان يعْلَم اسم الله الأعظم وكان مجاب الدعاء لا يسْأَلُ الله شيْئًا إلا أعْطَاه إياه، لِذَا كان قومه يقدمونَه في الشدائد. وقَالُوا أنه المعْني بقوله سبْحانَه وتَعالَى ﴿واتْلُ علَيْهِمْ نَبأَ الذي آتَيْنَاه آياتنَا فَانْسلَخَ منْها فَأَتْبعه الشيْطَان فكَان من الْغَاوِين﴾ [سورة الأعْراف، الآيات 175– 176]، وذَلِك أَنه لما توجه موسى علَيْه السلام ومنْ معه إلى الجبارين ببلادهم كان **بلْعام** في مدينة الجبارين، فأتى بنو عمه وقومه وسأَلُوه أَنْ يدْعو علَى موسى وقَوْمه، فَامْتَنَع علَيْهِمْ، ولما أَلَحوا علَيْه، نَظَر إلَى معسْكرِ موسى وبني إسْرائِيلَ فَأَخَذَ يدْعو علَيْهِم، فَجعلَ لِسانُه لا يطيعه بلْ كانَتْ دعوتُه تنْعكس علَى قَوْمه ونَفْسه، واندلع لِسانُه حتى وقَع علَى صدْرِه[57].

وظَهر هذَا العابِد اليهودي **بلْعام** في شعْرِ الأَنْدلُسيين؛ ففي أَبيات أرْسلَها **ابن الخَطيب**(ت:776هـ) إلَى ابن مرْزوق التلمْساني(ت:753هـ)[58] قَالَ فيها[59]: [الطويل]

تَعلم طَيْفُوري خلالَ سميه

وإنْ كَان منْسوبا إلَـى غيْرِ بِسْطَـام[60]

وجاء فَقير الوقْت لابِس خرْقَة[61]

فلَيْس براضٍ غيْـر صحْبـة صـوامِ

فَدَيْتُك لا تَردْه عنْك مخَيبا

ودرسْـه يا موْلاي قصـة **بلْعـام**[62]

انْظُرْ كَيفَ جمع ابن الخَطيبِ بيْن الطيْفُورِيْنِ؛ فالطيْفُور[63] ليس أبا زيْد البِسْطامي (ت: 261هـ)[64] لأنه منْسوب إلَى غيْرِ بِسْطَام، لكنْ في البيْت الثاني يوصفُ هذَا الطائِر بأنه ضعيفُ الحجْمِ قليلُ اللحْمِ بقَوْله "فقير، لابس خرْقَة"، فكأنه مريد تَعلم الزهْد منْ سميه طَيْفُور البِسْطَامي العابد الذي نَحلَ جِسْمه منْ شدة الصيامِ، ثُم كان "فَقير الوقْت"، وقَدْ يكُون بهذَا إشَارةٌ إلَى أَنه إنْ مر علَيْه وقتٌ كبير سيفْسد فَيجِب أَكْلُه علَى الحال لكونه مطْبوخًا جاهزا للأكل، كما أَن مرْسلَه غَطاه بخرْقَة كخرق الصوفيين، إلى هنَا قَدْ يصْبِح معْنَى الأَبيات مفْهوما. لكن ظَهر في البيْت الأخيرِ غُموض؛ فَما وجْه المقَاربة بيْن قصة **بلْعام** وهذَا الطويْئِر؟ وحين عَيرتُ في منَاسبة الأَبيات في"أزْهارِ الرياضِ" وعكَسْتُها تَوصلْتُ إلَى شيء من التأْويل قَدْ يكُون به مراد الشاعر، فقَدْ قَدم المقري (ت: 1041هـ) الأَبيات بقَوْله إن الطيْفُور هديةٌ لابنِ الخَطيبِ علَى طَبق فيه طَعام، وفي الديوانِ "أَهْديتُه" وفَاعلُه مجْهولٌ.

لكنني أَرى أَن ابن الخَطيبِ هو مرْسلُ الهدية لا العكْس، وأنه قَدْ حصلَ تَصْحيفٌ للكلمة، فَقُلبت المنَاسبةُ. وقَوى هذَا الرأْي عنْدي كلمةُ "طَيْفُوري"، فَبِإضافَة الياء فيها يتَرجح عنْدي أَن ابن الخَطيبِ هو المهْدي [بكسر الدال ولَيس المهدى إلَيْه بفتح الدال]. وبقَلْبِ المنَاسبة أَتوقع أَن هذَا الطعام المطْبوخَ المرسلَ منْ قبل ابنِ الخَطيبِ كان مرْسلاً إلَى شَخْصٍ خَافَ الشاعر أنْ يرد هذه الهديةَ لسببٍ ما، لِذَا طَلَب منْه أنْ لا يخَيب رجاءه برفْضِ الهدية. وعلى هذَا الفَهْم الجديد للأَبيات سيكُون "الموْلَى" المخَاطَب برأيي لَيس الشخْص المخاطَب في صدْرِ البيْت الذي تَعود إلَيْه الكافُ في "فديتُك".

ولأن "الموْلَى" اسم يقَع علَى جماعة كثيرة[65] أَرى معْنَاه هنَا هو العبْد أَوِ الخَادم الذي أَرْسلَ ابن الخَطيبِ هذه الهديةَ معه، أوْصاه أنْ يقُولَ للآخَرِ أنْ لا يرد الهديةَ، لأن مرْسلَها حالُه كحال **بلْعام** الذي يأْملُ أنْ تَكُون دعْوتُه مجابةً.

فلَجأَ الشاعر إلَى قصة **بلْعام** الذي لا تُرد دعْوتُه كيْ تُقْبلَ هديتُه ولا تُرد كما لَمْ تُرد دعْوةُ **بلْعام** أبدا. وبهذَا قَدْ يزولُ غُموض الأَبيات، ولَمْ تَكُنْ دلالةُ **بلْعام** في الأَبيات متَوقعةً، بل

كانَتْ مفْحمةً في الكلامِ. ولا يتَوصلُ إلى المعْنَى إلا بعْد عناء كبيرٍ وتَحْليلٍ عميق للأبيات كافةً، هذَا إنْ لمْ يكُنْ لِلأبيات معْنَى آخَر لمْ يخْطُرْ على بالِي بعْد.

وفي حاشية الديوان[66] رأي أن **بلعام** هنا قدْ يكُون اشْتقَاقًا منْ بلْع الطعامِ وفي الكلامِ تَوْرِيةٌ، وأرى في هذَا الرأْيِ تَكلفًا في النظْمِ لمْ أر شَبيها له في شعْرِ ابنِ الخَطيبِ، لِذَا أَسْتبْعده.

ومهدتْ علاقةُ الانْسجامِ بيْن المسْلمين واليهود لهذَا الجمْعِ الكبيرِ من الرموزِ الصوفية كطَيْفُور البِسْطَامي وخرْقة الصوفية وصحبة الصوامِ بجانبِ رمْزٍ منْ رموزِ العبادة عنْد اليهود ألا وهو العابِد **بلعام**. فلا يمْكن أنْ يلْجأَ شاعر كابنِ الخَطيبِ صاحبِ المكانَة السياسية والأدبية المعْروفَة إلى اسْتعارة اسْمِ عابِد من عباد اليهود ويضعه في نَظْمه متَجاورا مع عابِد صوفي بهذَا الهدوء إلا إنْ كان في المجْتَمع حوْله منْ يقْبلُ هذَا التجاور والانْسجام، وهذَا لا ينْبِئُ بأي حالٍ من الأحْوال عنْ عداء أَوْ تَصارعٍ بيْن منْ يمثلُهما خَارِج أبيات الشعْر على أرضِ الواقع. لِذَا أقولُ في البيْت أثَر منْ آثارِ التلاقي الحاصل بيْن أهْل الديانَتيْنِ في تلْك البلاد. إضافةً إلى أن الشاعر اشْتَغَلَ عنْد أُمراء بني الأحْمرِ بِغرْنَاطَة التي تَجاورتْ فيها الديانتَانِ بهدوء وسلامٍ لِفَتْرة طَويلَة من الزمنِ.

كما أن الانْسجام الحاصلَ بيْن رموزِ للتَدينِ عنْد المسْلمين واليهود لمْ يكُنْ حالةً نَادرةً في الشعْرِ الأنْدلُسي؛ **فالمقري الجد** (ت:759هـ)[67] منْ شُيوخِ ابنِ الخَطيبِ له أبياتٌ طَويلَةٌ جِدا، قسمها إلى عدة فُصولٍ، يعارِض فيها ألفيةَ ابنِ الفَارِضِ(ت:632هـ) [68] قالَ فيها[69]: [الطويل]

وعدْتُ على حلاجِ شُكْري يصلْبِه
وألْقيْتُ **بلعــام** التفَاني بهــوة

فلكيْ يصلَ الشاعر إلى القُرْبِ من الذَات الإلهية كان عليْه أن يسْلُك طَريقًا شَاقةً صعْبةً، وكان عليْه أنْ يرْفُض جميع طُرق السالِكين قبْله. وليتَحقَقَ الحالُ الذي يريده اسْتَحْضر قصةَ الحلاجِ(ت:309هـ)[70] الصوفي الذي اتهم فعْلاً بِدينه وصلب وقُتلَ، وأرْسلَ الشاعر **بلعام** إلى هوة لا يسْتَطيع الخُروج منْها رغْم تَفَانيه وصدْق سيْره إلى ا ـ قبْلَ ذاك؛ فالحلاج يمثل انْحرافًا في العبادة بعْدما أعْطَاه ا ُ كثيرا من الكرامات، كذَلِك يمثلُ **بلعام** في هذَا البيْت انْحرافًا في العبادة بعْد نَعيمٍ هائِلٍ عاشَه، فتَحولتْ عنْدهما النعْمةُ إلى نقْمة.

وأرى أن المقابلةَ الشعْريةَ بيْن الحلاج **وبلعام** في الأبيات السابِقَة تمتْ بِهدوء، وبِلا حشْد كبيرٍ لِلكلمات، وجاء الهدوء في البيْت بعْد اسْتحْضارِ سلْسلَة طَويلَة منْ أئِمة الصوفية وكبارِ العارفين با سماهم واحدا واحدا، ورفَضهم كُلهم، بدْءا من ابنِ أدْهم (ت:162هـ)[73]، إلى الجنيد (ت:297هـ)[74] إلى الفارابِي (ت:339هـ) إلى ابنِ سينَا(ت:428هـ) إلى ابنِ طُفَيْلٍ (ت: 581هـ)[72] إلى ابنِ رشْد(ت:595هـ)[71].

وهنَا ظَهرتْ قُدْرةُ الشاعرِ على جمْع هذه الأسْماء، ومنْهم من اتهم بِدينه، ومنْهم منْ قُتلَ، ومنْهم منْ سجِن، ومنْهم منْ طُرِد؛ فقَدْ وزر ابن سينَا بِهمذَان فقام عليْه الأمراء وأرادوا قتْله، ثُم سجِن أرْبعةَ أشْهرٍ. ولما ماتَ يوسفُ بن عبد المؤْمن(ت: 580هـ) اتهم ابن طُفَيْل بأنه سمه فجرتْ عليْه محْنَةٌ وخلد في منْزِله مسْجونًا. وقَضى ابْن رشْد آخر أيامه مهْجورا في منْزِله، وأمر كُل منْ يمر بِه أنْ يلْعنَه ويبْصقَ في وجْهه ثُم كان نَفْيه إلى بيانَةَ مدينَة اليهود، وقالَ آخرون إلى أَلِيسانَةَ التي كانَتْ لِليهود[75]. وحين رفَض الشاعر طريقَتَهم في السيْرِ إلى ا ـ لمْ يميزْ بيْن المسْلمِ واليهودي منْهمْ، فكُلهم مرفوضون عنْده، بدأ أولاً بِعلَماء وفلاسفة ومفَكرين من المسْلمين ثُم **بلعام** العابِد اليهودي في نهاية القائمة، وهذَا لا يدل على تأثرِ الشاعرِ باليهود فحسْب، بلْ يشْعر القارئ بأن أهل الأنْدلُسِ في تلْك الأوقات لمْ يجِدوا حرجا في الحديث عنْ علَماء اليهود. ولمْ يأْت **بلعام** في صورة يهودية خَاصة، بلْ يحْسبه منْ لا يعْرِفُ شيْئًا عنْه أحد علَماء الصوفية، ولمْ يأت بِه بِشَكْلٍ عدائي واضحٍ، بلْ جاء مع ابن رشْد وابْنِ طُفَيْلٍ. دون أي فَصْلٍ بيْنَه وبينَهم، ورغْم ما أُخذَ عليْهم إلا أنهم جميعا ومنْهم **بلعام** اليهودي كانُوا يشَكلون طُرقًا للوصول إلى ا ـ، يجْمعهم **المقري** نفسه في بدْء نَظْمه حين قالَ[76]: [الطويل]

على أننَا في القُرْبِ والبعْد واحد
تُؤَلفُنَا بالوصْل عيْن التشَتت

فالطريقُ إلى ا ـ واحد يوحد السالِكين مهْما تَعددتْ مذَاهبهم. والشاعر لا يرْفُضهمْ رفْض عداوة وصراعٍ، وإنما يرْفُضهم رفْض منْ يرْغَب في التميز في علاقة مبْتَكرة مع محْبوبه ا ـ.

وهذَا الجمْع الغَرِيب بيْن الحلاجِ **وبلعام** ليْس جديدا على الأنْدلُسيين وعلى مجالسِ الشعْرِ الأنْدلُسي، ففي النفْح عن المقري الجد كذَلِك أنه سألَ ابن شَاطرٍ (كان حيا عام 756هـ)[77] عنْ معْنَى قوْل **ابنِ الفَارِض** (ت:632هـ)[78]: [الطويل]

فلمْ ألْه باللاهوت عنْ حكْمِ مظْهري
ولمْ أَنْس بالناسوت موْضع حكْمتي

فقَالَ ابن شَاطر: يقُولُ ما أنَا بِالحلاجِ ولا **بِبلعام**، فذكْر **بلعام** والجمْع بيْنَه وبيْن أحد أقْطَابِ العبادة المسْلمين في مجالِسِ المقري الجد مشَابِه للأجْواء الموجودة في شعْرِ تلْميذه ابنِ الخَطيبِ.

4- السموأل

السموألُ شَاعِر جاهلي مِنْ سكانِ خَيْبر في شَمَالِي المدينَة المنَورة، كان يتَنَقَلُ بيْنَها وبيْن تَيْماء (بيْن الحجازِ والشامِ) حيْثُ كان له بِها حصْن سمي "بِالأَبْلَق الفَرْد". وضرب بِه المثَلُ في الوفَاء، فَقِيلَ: "أوْفَى من **السموأل**". وكان مِنْ قصة وفَائِه بِالعهْد أَن امْرأَ القَيْسِ الكنْدي(ت:80 ق هـ) اسْتَوْدع عنْده أَدرعه وماله قَبْلَ ذهابِه إِلَى قَيْصرِ الرومِ. ولَما ماتَ امْرؤُ القَيْسِ، جاء الحارِثُ بن أَبِي شَمر(ت:8هـ) إِلَى **السموأل** فَطَلَب منْه دروع امْرِئ القَيْسِ وأَسْلحتَه فَأَبى إِعْطاءها له، وتحصن بِحصْنه الأَبلَق، فَأَخَذَ الحارِثُ ابنًا له ونَاداه: إِما أَنْ تُسلم الأَدرع لِي، وإِما قَتَلْتُ ولَدك، فَأَبى أَنْ يسلم الأَدرع، فَضرب الغُلام بِالسيْف فَقَطَعه وأَبوه يراه. ثُم جاء **السموألُ** إِلى ورثَة امْرِئ القَيْسِ وسلمهم الأَدرع، فَضرب بِه المثَلُ في الوفَاء[79].

والسموألُ منْ أَشْهرِ الأَعْلامِ اليهودية التاريخية التي كثُر ذكْرها في الأَدبِ الأَنْدلُسي، وتَأَرْجح ذكْر **السموأل** في الأَنْدلُسِ وخارِجِها بيْن اتجاهيْن؛ فَتَارةً كان يسْتخدم كرمْزٍ لِلوفَاء والجِيرة وعدمِ الخيانَة بِجانبِ القُوة لنُصْرة المسْتَجيرِ مهْما كلفَ الأَمْر، ولا علاقَةَ له باليهود أَوِ اليهودية، وتَارةً أُخْرى كان رمْزا إِلَى اليهودية. والأَغْلَب في الشعْرِ العربِي دلالتُه على الوفاء والشجاعة، لِذَا أُؤَيد فايزة حجازي في قَوْلِها "إِن أولَ ما يذْكر **السموألُ** كاسْمٍ يخْطُر بِبال القَارِئ قصةُ الوفَاء المشْهورةُ عنْه"[80].

وكثُر تَسْمِيةُ أَبنَاء اليهود بِهذَا الاسْمِ في المغْرِبِ والأَنْدلُسِ؛منْهمْ مثَلاً السموأَلُ بن يهوذَا المغْرِبِي (ت:حوالي 570هـ)[81] الحكيم اليهودي الأَصْل الذي اعتَبره القفْطي(ت:610 هـ) حين تَرْجم له من الأَنْدلُسِ، ومع أَنه يأْتي بيْن حكماء المسْلمين، إلا أَنني أَتوقع أَن اليهوديةَ أَولُ ما يتَبادر لِذهْنِ منْ يقْرأُ اسْمه أولَ مرة حتى لَوْ لَمْ يكُنْ اسم والده مثْبتًا وراءه.

وكما درج الشعراء المشَارِقَةُ علَى التركيزِ علَى وفاء **السموأل** فَعلَ شُعراء الأَنْدلُسِ ذَلِك؛ **فَأَبو الحسن ابن سابِق**[82] كان وفيا لابنِ لُبون(ت: بعد 493هـ) [83]، وفي وفَائِه قالَ[84]: [البسيط]

منْ كان يطْلُب منْ أَصْحابِنَا صلَةً ... علَى فِراق أَبِي عيـسى بن لُبونِ

فَلَيْس يقنعنُي منْ بعْده عوض ... ولَوْ جعلْتُ علَى أَمْـوال قَارونِ

ولَمْ يذْكرِ اسْم **السموأل** في الأَبيات، لكنْ لما سمعها **عبد الملك بن رزين** (ت:496هـ)[85]، أَعْجبتْه، وذَكرتْه بِوفَاء **السموأل** وكان من الأَوْفياء لِلخَلِيفَة هشَام (ت:393هـ)[86]، فَقَالَ فيه[87]: [البسيط]

حتى تَقُولَ الليالي وهي صادقَةٌ ... هذَا **السموألُ** في هذي السلاطينِ

وقالَ **أَبو بحرٍ التجيبِي** (ت:598هـ) يراجع صديقًا له، ذَاكرا **السموأل** ووفَاءه بِعهْده بِقَوْله[88]:[الطويل]

وإِنْ عاهدتْ أَنْ لا تُؤَلفَ بيْنَنَا ... تَذَكرْتَ آثَار السموْأَل في العهْـد

وكان السموْأَلُ صفَةً لابنِ اللبانَة (ت:576هـ)[89] فَقَالُوا إِنه: "**سموألُ** الشعراء"[90]، أَعْتَقد أَن ذَلِك لِوفَائِه مع المعْتَمد بن عباد (ت:488هـ) وتَفَجعه علَيْه حين خُلع عنْ ملْكه.

ولَمْ يكْتَف الشعراء الأَنْدلُسيون بِذكْرِ **السموأل** رمْزا مفْردا منْفَصلاً عنْ بقية الحكاية، بلْ ذَكر بعْضهم تفَاصيلَ حكايته؛ ففي كتَابِ **السلْطَان المخْلُوع ابن الأَحمر** (ت:940هـ)[91] إلى سلْطَانِ فَاس الحفْصي قَصيدةٌ طويلةٌ جِدا مبْدوءةٌ بالاسْتجارة التاِلية [92]: [البسيط]

موْلى الملُوك ملُوك العرْبِ والعجمِ ... رعْيا لِما مثْله يرْعى من الذمـمِ

بِك اسْتَجرْنَا ونعْم الجار أَنْتَ لِمنْ ... جار الزمان علَيْه جوْر منْتَقـمِ

وكان يكْفي قَوْله "بِك اسْتَجرْنَا ونعْم الجار أَنت" لِيعْرِفَ القارِئُ فَوْرا أَنه يشبهه **بِالسموأل**، لكن الشاعر لَمْ يكْتَف بِهذَا، بلْ سيْطَرتْ علَيْه قصةُ **السموأل** بكُل رموزِها فَتَكاثَفَتْ هذه الرموز المأْخُوذَةُ عنْ هذَا اليهودي الوفي، وأَعاد تَلْخيص قصته قَائِلاً [93]: [البسيط]

كُنْ **كالسموأل** إذْ سار الهمام له ... في جحْفَلٍ كسواد الليـل مرْتَكـمِ

فَلَمْ يبحْ أَدرع الكنْدي وهو يرى ... أَن ابْنَه البر قَدْ أَشْفَى علَى الرجمِ[94]

وفي هذَا تَضْمين واضح لِبيْت الأَعْشَى(ت:7هـ)[95] في **السموأل**، وبرز في البيْتيْن تَأَثُر الشاعرِ بِبقية تَفَاصيل القصة المرْوية عنْ **السموأل**، وكبِرتْ مساحةُ التَأَثرِ عنْده لِتَشْملَ معْظَم رموزِ قصته؛ وكأَن الشاعر تَوقع أنْ لا يسْتَجيب له السلْطَان الوطاسي بِإِشَارة بِسيطة إِلَى الوفَاء والأَوْفياء، فاسْم **السموأل** مفْردا قَدْ لا يشْعره بِمدى الحاجة إِلَى نَجْدته، فأَتى بِتَفَاصيلَ عديدة تُوضح الصورةَ الكاملَةَ لقصة النجْدة التي دفَع **السموألُ** منْ أَجْلها أَغْلَى ما يمْلك وهو ابْنُه، لِيأْخُذَ المعْني موْقفًا مماثلاً فَيهب لنجدة هذَا السلْطَانِ الذي تَكالَبتْ الأَعْداء حوْله تُحاولُ أَخْذَ ممْلَكته بِأَنْ يكُون **كالسموأل** إِذْ تقدمتْ نَحْوه جحافلُ أَعْدائِه واشْتَدتْ علَيْه الأُمور؛ ومعْ ذَلِك تَمسك بِوفَائِه

وهب لنَجْدة من اسْتَجار بِه مهْما كلفَه هذَا منْ ثَمنٍ.

ولَمْ يقف الأمْر عنْد هذَا التَأثرِ بقصة **السموأل**؛ فَحين انتقلَ إِلى الحديث عنْ السلالَة المرِيْنية شَبه حمى بني مرِيْن بأَنه أَمْنَع من "**الأبلَق السامي**" يقْصد "**الأبلقَ الفَرد**" قصْر **السموأل** فَقَالَ فيهِمْ [96]:[البسيط]

بنو مرِيْن لُيوثٌ في عرِينٍ أَبوْا — رؤْيا قَرِينٍ لَهم في البأسِ والكَرمِ

النازلين من البيْضاء وسْطَ حمى — أَحْمى من **الأبلق السامي** ومنْ إِرمِ

ومثلُ هذَا الأَخْذ لتفاصيل قصة **السموأل** وإيرادها في الشعْرِ في أَبيات متَباعدة في هذه القَصيدة الطويلة يعْطي انْطباعا أنه كان رمْزا خَصْبا للعديد من الشعراء في الأنْدلُسِ وخارجِها. وحملَ كُل صفَات **السموأل** القَديمِ دون أنْ تُشكلَ يهوديتُه واخْتلافُ دينه عائِقًا أَمام اسْتخْدامه كَرمْزٍ قَوِي.

وتُظْهِر الأبياتُ السابِقَةُ أَن قصةَ **السموأل** كان لَها وجْهان؛ الأولُ منْهما جيرةُ الضعيف والمحْتَاجِ والوفَاء بِالعهْد مهْما كلفَ الأمْر، والثاني شَجاعته وبطُولَته المتَمثلَة "**بالأبلق الفَرد**".

و"**الأبلقُ**" هو قَصْر **السموأل** بِتيْماء، واخْتَلفَت الآراء حوْلَ بِنائه[97]، إلا أنه ظَل رمْزا للعزة والمنْعة واسْتحالَة الوصول. وكثُر الحديثُ عنْه في الشعْرِ وجرى مجْرى المثَل[98]، ذَكره **السموأل** في شعرِه[99]، ووصفَه الأعْشَى وتَحدثَ عنْ حصانَته[100]، وذَكره **ابن هانئ الأنْدلُسي**(ت:362هـ) حين هنأَ ممْدوحه ابن حمْدون(ت: بعد 360هـ) [101] بِفَتْحٍ لَه، بقَوْله[102]: [الطويل]

بلَى! هذه[103] تَيْماء **والأبلقُ** الفَرْد — فَسلْ أَجمات الأسْد ما فَعلَ الأسْد

وذَكره **أبو بحر التجيبي** (ت:598هـ) للإشارة علَى طلَب ما لا يكُون، بِقَوْله[104]: [الطويل]

كَفَى زللاً لِلدهْرِ أَن التقَاءنَا — **كأبلقَ** معْلُومِ الوجـود عقـ ـُوق

وحين أَصْدر أحد الأمراء أَمْرا بِكَسْرِ دنَانِ الخَمْرِ، مدحه **ابن زيدون** (ت: 463هـ)، فَقَالَ[105]:[الطويل]

أجلْ، إِن لَيلَى حيْثُ أَحْياؤُها — مهاةٌ حمتْها – في مراتعها – أُسْد

إذا نَحْن زرْنَاها تَمرد مارد — وعز فَلَمْ نَظْفَرْ بِه **الأبلقُ الفَرد**[106]

فَشبه ابن زيْدون عزةَ محْبوبته كعزة "**الأبلق الفَرد**"..."[107]. واقْتَرن **الأبلقُ بالفَرد**، وأَحْيانًا يأَتي "**الأبلقُ**" مجردا من "**الفَرد**"، فَيشير مثلا **ابن عقال** (من القَرْنِ الثالِث للهجْرة)[108] إلى حصْنِ السموْأل وإن لَم يذْكُرِ اسْمه مباشَرةً، بل اكْتَفَى بِذكْرِ **بالأبلق** بِقَوْله[109]: [مجزوء الرمل]

إنما **الأبلـ ـقُ** حصْنـ ـي — ثُـ ـم رمْحـ ـي وحسامـ ـي

وبهذَا يتَوصلُ البحْثُ إِلَى أَن الشاعر الأنْدلُسي حين كان يسْتَشْهد بِشَخْصيات من التاريخِ لَها علاقَةٌ باليهود، كان علَى الأغْلَبِ يذْكُرها عامةً، ولَمْ يكُنْ يقْصد اليهود حوْلَه بها إلا في القليل منْها؛ ولَمْ يأخذْها عنْهمْ في الأغْلَبِ، بلْ كان يشير إِلَيْها ليبرِز قُدْرتَه الشعْرِيةَ وثَقَافَتَه المنَوعةَ التي مكنَتْه منْ تَوْظيف هذه المعْلُومة التاريخية بسهولة في شعرِه، كما أَن جل الأعْلَامِ اليهودية المتَجلية في الشعْرِ الأنْدلُسي كان دينيا كالسامرِي ويوشَع وبلعام أو من التاريخِ العربي القَديمِ قَبلَ ظُهورِ الإسلامِ كالسموْأل، ولَمْ تَكُنْ بِأَي حالٍ من الأحْوال أعلاما يهوديةً ظَهرتْ بعْد الإسلامِ أو قَرِيبةَ العهْد بِهم.

ويرى البحْثُ كَذَلِك أن وجود مساحة لِهذه الأعْلَام اليهودية في الشعْرِ الأنْدلُسي، وذكْرِها بسهولَة في نَظْمِ الأنْدلُسيين لَه دلالَةٌ علَى جو من التعايشِ والتسامحِ بين أَصْحابِ الديانَات في تلْك البِلاد.

الهوامش

(1) انْظُرْ قصّة السامري في: ابن كثير، "تَفْسير القُرْآنِ العظيم" 151/3 152؛ النويْرِي، "نهاية الأَربِ في فُنُونِ الأدبِ"، 223/13–229؛ العسْقلاني، "فَتح الباري شَرْح صحيح البخَارِي"، 84/7- 86.

(2) هو الشاعر: أبو القاسم محمد بن هانئ الأزدي (ت: 362هـ)، أصله منْ ملوك إِفْرِيقْيةَ، انتقل أبوه إِلى الأَنْدلُسِ وسكن إِلْبِيرةَ، وكان عنْد الأنْدلُسيين كالمتَنَبي عنْد أَهْل المشرق.

انْظُرْ: ابن خاقان، "مطْمح الأنْفُسِ ومسْرح التَأنسِ في ملَحِ أَهْل الأنْدلُسِ" ص322– 332؛ الحميدي، "جذْوة المقْتَبس في ذكْرِ ولاة الأنْدلُسِ"، 156/1-157؛ الضبي، "بغْية الملْتَمس في تاريخِ رجال أَهْل الأنْدلُسِ"، ط1، 181/1-182؛ الحموي، "معْجم الأدباء"، ط3، 92/19–105؛ ابن دحْية، "المطْرِب منْ أشْعارِ أَهْل المغْرِبِ" ص192-195؛ ابن سعيد، "المغْرِب في حلى المغرب" ط4، 97/2-99؛ ابن الخَطيب، "الإحاطَةُ في أَخْبارِ غَرْنَاطَة"، ط2، 288/2–292؛ المقري، "نَفْح الطيبِ في غُصْنِ الأنْدلُسِ الرطيبِ"، ط1، 182/1.

(3) الشنتريني، "الذخيرة في محاسن أَهْل الجزيرة" ق1، م775/2، ولَمْ ترد في"ديوان ابن هانئ".

(4) انْظُرْ: نَفْسه والصفْحةُ نَفْسها.

(5) هو: تَمْيم بن المعز بن المنْصور القَاطمي (ت:374هـ)، كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغْربِ وهو الذي بنى القاهرة المعزية. وكان شَاعرا ماهرا لَطيفًا ظَرِيفًا.
انْظُرْ: الثعالبي، "يتيمة الدهْر في محاسن أهل العصر"، ط1، 525/1 – 534؛ ابن خَلكان، "وفَيات الأَعْيانِ وأنباء أبناء الزمان"، 301/1 – 303.

(6) تَميم بن المعز، "ديوانُه"، ص373– 374.

(7) الزنار: مثْلَ الخَيْط الغَليظ يعْقده الذمي على وسطه حتى لا يتَشَبه أَهْلُ الذمة بِالمسْلمين في لِباسهم.
انْظُرْ: أَبو يوسف، الخَراج"، ط2، ص127؛ ابن منْظُور، "لِسان العربِ"، ط1، [زنر] 330/4؛ الونْشَريسي "المعْيار المعْرِب"، 253/2.

(8) الأَحْبار: رجالُ الدين من اليهود. انْظُرْ: الجوْهري، "الصحاح؛ تاَج اللغَة وصحاح العربية"، ط1، 270/2.

(9) هو: أبو الوليد محمد بن يحْيى بن حزْمٍ، ابن عم الفقيه أبي محمد بن حزم، قيلَ إِنه أَحْلى الناسِ شعْرا لا سيما إِذَا عاتَب أَوْ عتب. انْظُرْ: ابن خَاقَان" مطْمح الأَنْفُسِ" ص279- 282؛ ابن بسام "الذخيرة" ق2، م2، 598 – 615؛ ابن سعيد "المغْرِب"، 244/1 – 245.

(10) ابن بسام "الذخيرة" ق2، م603/2؛ الكُتُبي، "فَوات الوفَيات"، ط1، 448/2.

(11) ابن بسام "الذخيرة" ق2، م603/2.

(12) هو الشاعر: أبو عبد ا محمد بن أحمد بن الحداد القَيْسي (ت: 480هـ)، شاعر مداح، كان أكثر عمْره عنْد المعْتَصم بن صمادح ملك المرية، ثُم فر عنْه إِلى ابن هود صاحبِ سرقُسْطَةَ، تُوفي بالمرية، تَفَنن بالعلوم ولا سيما القَديمةُ، وله ديوان شعر كبير. انْظُرْ: ابن بسام "الذخيرة" ق1، م691/2- 729؛ العماد الأَصْفَهاني، "خَريدةُ القَصْرِ وجرِيدةُ العصْرِ" ق4، ج204/2؛ ابن الأبار، "التكْملَة لِكتَابِ الصلَة"، 322/1-323؛ ابن سعيد، "المغْرِب" 143/2– 145؛ ابن الخَطيب "الإِحاطَةُ"، 236/3- 239.

(13) ابْن الحداد الأَنْدلُسي، "ديوانُه"، ط1، ص256؛ ابن بسام، "الذخيرة"، ق1، م708/2.

(14) انْظُرْ: ابن بسام"الذخيرة" ق1، م693/2، 707؛ ابن سعيد"المغْرب"144/2؛ العمري، "مسالِك الأَبْصارِ في ممالِك الأَمْصارِ"، 127/1.

(15) بيرِسْ، "الشعْر الأَنْدلُسي في عصْرِ الطوائِف؛ ملامحه العامةُ وموْضوعاتُه الرئيسيةُ وقيمتُه التوْثيقية"، ط1، ص254.

(16) لا مساس: لا تـخالط أَحداً، أَي لا أَمس ولا أُمس. ابن منْظُور"لِسان العربِ" [مس] 219/6.

(17) هو: أبو حفص أَحْمد الأصغر بن أَحْمد الأكبر بن برْد (ت بعد:480هـ)، رحل منْ قُرْطُبةَ إِلى المرية فاسْتَوْزره المعْتَصم بن صمادح في المرية، ثُم رحلَ إِلى مجاهد صاحبِ دانية. انْظُرْ: الحمْيدي" جذْوة المقْتَبِس" 183/1- 184؛ ابن خَاقَان "مطْمح الأَنْفُسِ" ص207- 208؛ ابن بسام "الذخيرة" ق1، م486/1- 535؛ العماد الأَصْفَهاني "خَرِيدة القَصْرِ" ق4، ج88/2؛ ابن دحْيةَ "المطْرِب" ص127؛ ابن سعيد "المغْرِب" 86/1 – 91.

(18) ابْن زيْدون "ديوانُه ورسائِله"، ص275؛ ابن خاقان، "قَلائِد العقْيانِ ومحاسن الأَعْيانِ"، ط1، ق2، ج232/1.

(19) خاس: أتى بالخسيس من الأفعال. ابن منْظُور"لِسان العربِ" [خسس] 64/6.

(20) الانْتهاس: القبض على الـحم بمقدم الأسنان. ابن منْظُور"لِسان العربِ" [نهس] 244/6.

(21) العوابس من الذئاب: العاقدة أَذنابها. ابن منْظُور"لِسان العربِ" [عبس] 129/6.

(22) ابن خاقان "قَلائِد العقْيانِ" ق2، ج232/1.

(23) هو الشاعر: أبو بكْرِ محمد بن الحسنِ الزبيْدي الإِشْبيلي (ت:380هـ)، كان إِماما في النحْوِ واللغة والسير والأخبار. تولى قضاء إِشْبِيلْيةَ وخطة الشرطة، وتُوفي بها. انْظُرْ: الثعالِبي"يتيمة الدهْرِ"، 80/2– 81؛ ابن خاقان "مطْمح الأَنْفُسِ" ص52؛ عبْد الواحد المراكُشي (ت:621هـ) "المعْجِب في تَلْخيص أَخْبارِ المغْربِ من ابتداء فتح الأَنْدلُسِ إِلى عصْرِ الموحدين"، ط1، ص 30، 94؛ ابن خَلكان "وفَيات الأَعْيانِ"، 372/4– 374؛ ابن سعيد "المغْرِب"، 255/1– 256.

(24) المقري "نَفْح الطيبِ"، 25/5.

(25) بايع الصقَالِبةُ هشَام بن الحكَمِ سنَةَ 266هـ، فَطَاردهم المنْصور من القَصْرِ.
أَطْلَقَ العرب لَفْظَ الصقَالِبةَ على سكانِ البِلاد المتَاخمة لِبحْرِ الخَزرِ بيْن القُسْطَنْطَنية وبِلاد البلْغَارِ، فَتَحها المسْلمون سنَةَ 98هـ، وهمْ في أَيامنَا هذه شَعوب الصرْبِ والكروات والبلْغَارِ. اكْتَسب لَفْظُ الصقَالِبةُ مدْلُولا خَاصا في الأَنْدلُسِ فَصار يطْلَقُ على أَسْرى الحرْبِ الذين كانُوا يباعون لِلمسْلمين منْ أَصْلٍ أَجْنَبِي سواء في ذَلِك منْ كانُوا منْ بِلاد أَوْروبا أَمْ منْ الأَنْدلُسِ ذَاتها وكانُوا ينْخَرِطُون في سلْك الجنْدية أَوْ يتخَذُون لِخدْمة الحريمِ في القُصورِ.
انْظُرْ: المقْدسي، "أَحْسن التقَاسيمِ في معْرِفَة الأَقَالِيمِ" 1/ 210؛ الحمْيري، "الروْض المعْطَارِ في خَبرِ الأَقْطَارِ"، ط2، ص 367؛ الفَيروز آبادي"القاموس المحيط" [صقلب] 86.

(26) القائل هو: سعيد الشَنْتَريني، لَمْ أعثر له على ترجمة.

(27) ابن عذَاري المراكُشي، "البيان المغْرِب في أَخْبارِ الأَنْدلُسِ والمغْرِبِ"، 263/2 – 264.

(28) هو: أبو إِسْحاقَ إِبْراهيم الإِلْبِيري، اشتُهر بقُرْطُبةَ بِعلْمه

وزهده، أكثر في شعْره منْ ذم الدنيا، أنكر علَى باديس توزير يهودي وتقريبه في الحكم، فنفاه إلى إلْبيرةَ. انْظُرْ: عياض، القاضي، "تَرْتيب المدارك وتَقْريب المسالِك"، (د.ت)، 366/2؛ الضبي "بغْية الملْتَمس"274/1؛ ابن الأبار"التكْملَة"، 118/1-119، 20/3؛ ابن الخَطيب "الإحاطَة"، "440/1؛ المقري "نَفْح الطيبِ" 40/5، 93/6-94.

(29) الإلْبيري، أَبو إسْحاق(ت:459هـ) "ديوانُه"، ط1، ص 24.

(30) نَفْسه، ص34.

(31) السبنْدى: الـجريء الـمقْدم منْ كل شيء. ابن منْظُور "لِسان العربِ" [سبت] 203/3.

(32) الإلْبيري، أَبو إسْحاق "ديوانُه"، ص 97.

(33) متأثر بالمتَنَبي:

وإذَا لَمْ يكُنْ من الموْت بد فَمن العجْز أن تكون جبانَا

المتَنَبي (ت: 354هـ) "شَرْح ديوانه"، 372/4.

(34) هو الشاعر: أبو إسْحاقَ إبْراهيم بن سهْلٍ الإسْرائيلي(609-643 هـ)، وِلد بإشْبيلية، أَسْلَم وغَلَب إتْباع اسْمه بالإسْرائيلي أو الإسْلامي أو اليهودي، ورغْم إسْلامه إلا أَنه غالبا ما يوضع مع أَعْلام اليهود، وشَهد له كثيرون بالبراعة والمقْدرة االشعْرية.

انْظُرْ ترجمته في: ابن الأبار، محمد القضاعي (ت:658هـ) "تُحْفَة القَادمِ"، ط1، ص243؛ ابن سعيد "المغْرب"، 269/1- 270؛ "رايات المبرزين وغايات المميزين"، ط1، ص76-77؛ الراعي (ت:853هـ) "الممْتع السهْل في تَرْجمة وشعْرِ ابنِ سهْلٍ"، ع29، ص40– 52؛ الصفَدي، "الوافي بالوفَيات"، ط2، 5/6-10؛ الكُتْبي "فَوات الوفَيات"، 67/1- 75؛ المقري "نَفْح الطيبِ"، 70/3، 69/5– 74، 237/9، 288/10– 291.

(35) انْظُرْ: ابن سهْلٍ (ت:649هـ) "ديوانُه"، ص330.

(36) ابن هانئ الأَنْدلُسي (ت: 362هـ) "ديوانُه" (د. ت)، ص355.

(37) انْظُرْ قصّةَ يوشَع في: التوْراة، سفر يشُوع؛ البخاري، "صحيحه"، ط3، 40/1–41 [باب الإنصات إلى العلَماء]؛ الطَبري، "تاريخُه" (د. ت) 435/1- 436"، جامع البيان عن تأويل آي القُرْآن" (1984م)، 596/2-610؛ القُرْطُبي، "الجامع لأَحْكامِ القُرْآن"، ط2، 126/6 -133؛ العسْقَلاني، "فَتْح الباري"، 272/6، 92/7- 93، 329/9- 346؛ ابن كثير، "تَفْسيره"، 98/1 - 300، " 572/1، 40/2. الألباني، محمد ناصر الدين "سلْسلَة الأحاديث الضعيفَة والموْضوعة" (1988م)، ط1، 266/5.

وجاء ذكر يوشَع عنْد شُعراء في المشرق، منْهمْ أبو تَمامٍ، وأبو العلاء المعري، وعلي الصنْعاني.

انْظُرْ: أَبو تمام، "ديوانُه"، ص167؛ ابن خَلكان "وفَيات الأَعْيان"، 228/7؛ الغَرْنَاطي، "رفْع الحجبِ المسْتُورة في محاسنِ المقْصورة"، 25/1؛ الشوكاني، "البدر الطالِع بِمحاسن منْ بعْد القَرْنِ السابع"، 470/1.

(38) هو الشاعر: محمد بن إدْريس بن علي، ويعْرفُ بابنِ مرْجِ الكُحْل (ت:634هـ)، منْ بلَنْسيةَ سكن جزيرة شُقر، ويقَالُ إنه كان أُميا.

انْظُر: ابن خَميس المالقي، محمد (ت:639هـ) "أدباء مالَقَة"، ص 154- 161؛ ابن سعيد "رايات المبرزين"، 220- 221؛ ابن الخَطيب "الإحاطَة"، 343/2 - 348.

(39) لَمْ تذكر المصادر منْ هو، قَدْ يكون الوزير: أبو عمْران موسى بن رِزْق صاحب الرصافي البلَنْسي. قَالَ عنْه ابن خَميسٍ إنه كان كريما مقْصودا جميلَ العشْرة، وكان طلبة مالَقَةَ يجْتمعون في منْزِله، كان له بسْتَان يخْتَص بِهمْ لِجلُوسهمْ ومنَاظَراتهمْ، ولَهمْ في ذَاكَ البسْتَانِ أَوْصافٌ عجيبةٌ ومعانٍ مخْتَرعةٌ، ولَهمْ فيه أَمْداح رائِعةٌ، ومنهم الرصافي وابن مرْجِ الكُحْل، وبما أَن ابن مرْج متأَخر زمنيا عنِ الرصافي يكون قَدْ قالها وهو صغير السن إنْ كانَتْ قيلَت في موسى الممْدوحِ نَفْسه، لكنْ أُرجح أنْ تَكُون قيلَتْ في آخر اسْمه موسى أبو عمران.

انْظُر: ابن خَميس المالقي "أدباء مالَقَة" ص200 - 202؛ ابن سعيد "رايات المبرزين"211- 213.

(40) انْظُر: ابن إدريس، "زاد المسافرِ وغُرةُ محيا الأدبِ الْسافرِ" (1970)، ص70-71؛ ابن خَميس المالقي "أدباء مالَقَة" ص201؛ الغَرْنَاطي، الشريف "رفْع الحجبِ المسْتُورة"25/1؛ ابن الخَطيب "الإحاطَة"346/2- 347؛ جرار، "مرْج الكُحْل الأَنْدلُسي؛ سيرتُه وشعْره" (1993م) ط1، ص 126-127.

(41) انْظُرْ: جرار، "مرْج الكُحْل الأَنْدلُسي؛ سيرتُه وشعْره" ص77.

(42) هو الشاعر: أبو عبد ا محمد بن غالب البلنسي المعْروفُ بِالرصافي بضم الراء (ت:572هـ)، منْ رصافة قرب بلَنْسيةَ، واستوطن مالَقَةَ إلى أن تُوفي بها. ووصفَ بِأَنه رومي الأَنْدلُسِ لِحسْن اخْتراعه وتَوْليده. وله ديوان شعْرٍ. انْظُرْ: ابن خَميس المالقي"أدباء مالَقَة" ص68- 85؛ عبْد الواحد المراكُشي"المعْجِب"ص286- 292؛ ابن الأبار"التكْملَة" 46/2– 47؛ ابن سعيد "المغْرب" 342/2-353؛ المقري "نَفْح الطيبِ" 35/5- 36.

(43) عبْد الواحد المراكُشي"المعْجِب"ص222؛ ابن الأبار، "المقْتَضب منْ كتَابِ تُحْفَة القَادمِ"، ط3، ص79؛ ابن سعيد، "المغْرب"، 350/2؛ الغَرْنَاطي، الشريف، "رفْع الحجبِ المسْتُورة"، 25/1.

(44) عبْد الواحد، المراكُشي"المعْجِب"، ص221.

(45) هو زعيم الموحدين: عبْد المؤْمنِ بن علي الكُومي (487–558هـ) أَمره ابن تومرت علَى الجيش وقاتل المرابطين، إلى أن تُوفي ابن تومرت سنَةَ 524هـ، فقام بعده عبد المؤمن.

انْظُرْ: عَبْد الواحد المراكُشي"المعْجِب"، ص 180-185، 192-276.

(46) عَبْد الواحد المراكُشي"المعْجِب"ص 221؛ ابن سعيد، "المغْرِب"، 350/2.

(47) عَبْد الواحد المراكُشي"المعْجِب"ص 218.

(48) تَأثر بِقَوْله سُبْحانَه وتَعالَى: وإذْ قالَ موسىٰ لِفَتَاه لا أَبرح... سورة الكَهْف، آية 60.

(49) تَأثر بِقَوْله سُبْحانَه وتَعالَى: ونَادَيْنَاه من جانبِ الطورِ الأيمنِ سورة مرْيم، آية 52.

(50) هو السلْطَان: محمد بن يوسفَ بن هود الجذامي المتَوكلَ علَى ا (ت:635هـ)، ثار بمرْسيةَ َ. انقادتْ له بلاد الأنْدلُس سنَةَ 625هـ، وكان عاميا جاهلاً مشؤُوما علَى الأنْدلُس، بدأت تسقط البلاد بأيدي النصارى في عصره، إلى أنْ قتَلَه وزيره ابن الرميْمي في المرية. انْظُرْ:ابن سعيد"المغْرِب" 2/251- 252؛ عَبْد الواحد المراكُشي، "المعْجِب"، ص335-336؛ ابن الأبار"التكْملَة" 126/4، 192؛ "الحلة السيراء"، ط2، 303/2؛ ابن الخَطيب، "الإحاطَة"، 2/121- 127؛ "أعْمال الأعْلام في منْ بويع قَبْلَ الاحْتلامِ"، ص160 - 162.

(51) ابن الخَطيب"أعْمال الأعْلام" ص160 - 162.

(52) نَفْسه والصفْحةُ نَفْسها.

(53) هو: أبو عبد ا محمد بن إبراهيم الشران الفقيه الكاتب الشاعر الغَرْنَاطي (كان حياً سنَةَ 837هـ).
انْظُرْ: ابن قُرْكُون، أبو الحسين (781- ؟) "مظْهر النورِ"، ص29؛ ابن مخلوف، "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية"(1930م)، ص 248 ؛ المقري، "أزْهار الرياض في أخْبارِ القَاضي عياض"، 116/1؛ التنبكي، أحْمد بابا (ت:1036هـ) "نَيْلُ الابْتهاج بِتَطْريزِ الديباجِ"، ط1، 214/2-215.

(54) ابن قُرْكُون "مظْهر النورِ" ص45.

(55) نَفْسه، ص47.

(56) المقري "نَفْح الطيبِ" 19/3.

(57) هو: بلْعام أَوْ بلْعم بن باعورا أو باعوراء. انْظُرْ قصتَهَ في:ابن كَثير"تَفْسيره" 2/264–267؛ ياقُوت الحموي "معْجم البلْدان" 75/1، 67/2؛ النويْري "نهاية الأربِ" 267/13-271؛ ابن منْظُور"لِسان العربِ" [بلعم] 65/12.

(58) هو الخَطيب: ابن مرْزوق محمد بن أحمد التلمْساني (ت:753هـ)، عمل حاجبا في الدولة الغَرْنَاطية، ولد في تلمْسان عام 710هـ. تنقل بين المغْرِبِ والأنْدلُس. وكان المقري يلَقبه بعالم الدنيا.
انْظُرْ: ابن الخَطيب"الإحاطَة"63/3-105؛ المقري "نَفْح الطيبِ" 2/340- 343, 319/3، 430، 432، 95/7، 137– 144، 365–389، 106/9–107، 136، 140، 198.

(59) ابن الخَطيب، "ديوانُه"، ط1، 554/2؛ المقري "أزْهار الرياضِ" 301/1.

(60) بِسْطام: بالكسر ثم السكون، ليس منْ أَسْماء العربِ. وبسطام بلدة كَبيرةٌ منْ بِلاد خُراسان، وفيها قَبْر أبي يزيد البِسْطَامي طَيْفُور.
انْظُرْ: الحموي، ياقُوت"معْجم البلْدان"421/1– 422؛ ابن منْظُور"لِسان العربِ" [بسطم]50/12؛ الفَيْروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت:817هـ) "القاموس المحيط"(1952م) [بسطم] 81/4.

(61) يقْصد خرْقَةَ الصوفية.

(62) لعله يقْصد بلْعام، وفي حاشية الديوان أَنه منْ بلع الطعام.
انْظُرْ: ابن الخَطيب السلماني"ديوانُه"554/2 [الحاشية].

(63) طَيْفُور كلمةٌ نادرةُ الاستعمال. قَدْ يكون طَبَقًا صغيرا يشْبه الصينيةَ يوضع فيه الطعام أَوْ أدواتُه. ومعْ أَن الأبياتَ تتحدثُ عن طعام إلا أَن هذَا المعْنَى برأيي لا يستقيم مع الأبيات السابقة، فاسْتَبْعدْتُه. والطَيْفُور طُوَيْئر صغير، كما أَنه اسم البِسْطَامي الصوفي وهذَا يناسب الأبيات. انْظُرْ: ابْن بطوطَة، "رِحْلَتُه "، ص206، 509– 510؛ ابن تَغْرِي برْدي، "النجوم الزاهرة في ملُوك مصْر والقَاهرة"، ط1، 93/4؛ ابن منْظُور، "لِسان العربِ" [طفر] 502/4؛ الفَيْروزآبادي "القاموس المحيط" [طفر] 81/1؛ دوزي، " تَكْملَة المعاجِم العربية" د. ن، ط1، د. م [طفر] 56/7.

(64) سميه هو: أبو يزيد طَيْفُور بن عيسى ابن شَروسان البِسْطَامي، منْ أشياخ الصوفية (ت:261هـ).
انْظُرْ: السلمي، "طَبقات الصوفية"، ط1، ص67- 74؛ الحموي، ياقُوت، "معْجم البلْدان" 421/1؛ ابن خَلكان"وفَيات الأعْيان" 531/2؛ الذهبي، "سير أَعْلامِ النبلاء"، ط11، 86/13– 89.

(65) المولَى اسم يقَع علَى جماعة كثيرة: الرب والمالِك والسيد والمنْعم والمعْتقُ والجار وابْن العم والحليفُ والعبْد والمعْتَقُ والمنْعم علَيْه. ابن منْظُور"لِسان العربِ" [ولي] 406/15– 415.

(66) انْظُرْ: ابن الخَطيب السلماني"ديوانُه" 554/2 [الحاشية].

(67) هو: المقري الجد محمد بن محمد بن أحْمد القُرشي (ت:759هـ)، ولِد بتلمْسان، جد المقري صاحبِ "نَفْح الطيبِ"، استُعْملَ في الرسالَة، وانتقل إلَى الأنْدلُس، وتُوفي بغَرْنَاطَةَ. انْظُرْ: ابن الخَطيب "الإحاطَة" 191/2 – 226؛ المقري "نَفْح الطيبِ"195/7 –212، 240– 266، 306 – 317.

(68) هو: شَرفُ الدين عمر بن علي الحموي الأصل، يعْرفُ بابن الفارض(ت:632هـ)، ويلَقب بسلْطَان العاشقين. ولد بمصْر، سلك طريق الصوفية، وتُوفي بالقاهرة. له ديوان شعر.
انْظُرْ: ابن خَلكان"وفَيات الأعْيان" 454/3– 456؛

الذهبي"سير أَعْلامِ النبلاء"368/22؛ الحنْبلي، ابن عماد (ت:1089هـ) "شَذَرات الذهب في أَخْبارِ منْ ذَهبْ 149/3 - 153.

(69) ابن الخَطيب"الإحاطَة" 212/2؛ المقري "نَفْح الطيبِ" 314/7.

(70) هو: أبو عبد ا الحسْين بن منْصور القَارسي الحلاج (ت:309هـ)، تصوف وقدم بغْداد فَصحب الجنْيد ثُم فتن، فسافر إلى الهند وتعلم السحْر، بدتْ منْه كُفْرياتٌ أَباحتْ دمه، قُتلَ. انْظُر: السلمي"طبَقات الصوفية" ص307-311؛ ابن الأثير، "الكاملُ في التاريخ"، ط2، 7/4- 5؛ ابن خَلكَان "وفَيات الأَعْيان"140/2– 146؛ الذهبي "سير أَعْلامِ النبلاء"313/14– 356.

(71) هو الفقيه الفيلسوف: أبو الوليد محمد بن أحْمد بن رشْد الحفيد(520– 595هـ) قَاضي الجماعة بقُرْطُبة، مالَ إلى الفَلْسفَة، وبرع في الطب. اتهمه خُصومه بالزنْدقة، فنَفَاه المنْصور إلى مراكُشَ، وأحْرقَ بعْض كُتُبه. له تَصانيفُ عديدة. انْظُرْ: النّباهي، "تَاريخ قُضاة الأَنْدلُس؛ المرْقَبةُ العليا فيمنْ يسْتَحق القَضاء والفتْيا"، ط1، ص98، 111؛ عبْد الواحد المراكُشي "المعْجِب"ص242- 243؛ ابن خَلكَان"وفَيات الأَعْيان" 135/7؛ ابن عذَاري المراكُشي "البيان المغْرِب" -قسم الموحدي- ص 226؛ ابن أَبِي أُصيْبِعة، "عيون الأَنْباء في طبقات الأطباء"، 530/1-533؛ ابن سعيد "المغْرِب" 104/1– 105.

(72) هو الطبيب الفيلسوف: أبو بكر محمد بن طفيل (ت:581هـ)، كان فَقيها شَاعرا لُغَويا مهنْدسا طَبيبا، وله تَصانيفُ منْها "رسالة حي بن يقظان". انْظُرْ: ابن دحْيةَ "المطْرِب"ص66؛ عبْد الواحد المراكُشي "المعْجِب" ص239– 243؛ ابن خَلكَان"وفَيات الأَعْيان" 134/7؛ابن سعيد "المغْرِب" 85/2 – 86.

(73) هو: أبو القاسم الجنْيد بن محمد القَواريري الخَزاز(220-297هـ) منْ نَهاونْد، نَشأَ بالعراق، وكان أبوه يبيع الزجاج لِذَا يقَالُ له القواريري، وهو منْ أشياخ الصوفية.

انْظُرْ: السلمي"طبَقَات الصوفية" ص155- 163؛ ابن خَلكَان"وفَيات الأَعْيان 285/3.

(74) هو: أبو إِسْحاقَ إِبْراهيم بن أدْهم البلْخي (ت: 161هـ) منْ أبناء الملُوك. خرج إلى مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل ابن عياض. ثُم دخل الشام وبها مات.

انْظُرْ: السلمي"طبَقَات الصوفية"ص27-38؛ الأَصْبهاني، "حلْيةُ الأَوْلياء وطبَقَاتُ الأطباء"، ط1، 367/7- 394.

(75) انْظُرْ قصصهمْ في: ابن سعيد "المغْرِب" 105/1، 85/2؛ ابن أَبِي أُصيْبِعةَ "عيون الأَنْباء" 532/1 ؛ الذهبي "سير أَعْلامِ النبلاء" 535/17؛ الحنْبلي، ابن عماد "شَذَرات الذهبِ 224/2.

(76) المقري "نَفْح الطيبِ" 307/7.

(77) هو: أبو عبد ا محمد ابن شَاطر الجمحي المراكُشي، كان السلْطَان أبو عنان يعظمه ويصلُه. انْظُرْ: ابن دحْيةَ "المطْرِب" ص80؛ المقري "نَفْح الطيبِ" 234/7–236، 254.

(78) المقري "نَفْح الطيبِ" 254/7.

(79) انْظُرْ: ياقُوت الحموي "معْجم البلْدان" 203/4 – 404 ؛ النويْري "نهاَية الأَربِ" 385/1 ؛ ابن منْظُور"لِسان العربِ" [باق] 15/10.

(80) حجازي، "أهل الذمة في بلاد الشام في العصر العباسي"، ص139 - 140.

(81) هو الحكيم: السموْأَلُ بن يهوذا المغْرِبي اليهودي الأَصْل (ت:حوالي 570هـ)، يظن القفطي في تَرْجمته أَنه من الأَنْدلُس، رحلَ إلى الشامِ ثُم أذْربيجان، ومات بالمراغَة. صنف في الطب والرياضيات، أسلم وصنف كتابا في إظهار معائب اليهود وكذب دعاويهم في التوْراة. انْظُرْ: القفْطي، علي بن الأشرف يوسف(ت:646) "إِخْبار العلَماء بِأَخْبارِ الحكَماء"(1908م) مطْبعة السعادة، ط1، مصْر، ص142؛ حاجي خَليفة، مصْطَفَى القُسْطَنْطيني (ت:1067هـ) "كَشْف الظنُون عنْ أَسامي الكُتُبِ والفُنُون" (1992م) دار الكُتُبِ العلْمية، بيْروت 1940/2

(82) هو: أبو الحسن ابن سابق وفي"المغْرِب" أَنه أبو الحسيْن، منْ بلَنْسيةَ، كان في أول حاله مستجديا بالشعْرِ إلى أَنْ تَرقى إلى ولاية السوق ببلَنْسية، يعد في نُبهاء الكُتابِ والشعراء.

انْظُرْ: ابن خاقان"قَلائِد العقْيان" ق1، ج164/1؛ ابن سعيد "المغْرِب" 313/2.

(83) هو الشاعِر: أبو عيسى لُبون بن عبْد العزيزِ بن لُبون(ت: بعد 493هـ)، منْ أَصْحابِ يحْيى بنِ ذي النون، رأس بمربيطرْ منْ أعمال بلَنْسيةَ، ثُم تَخَلى عنْها لابن رزين جاره صاحبِ شَنْتَمريةَ الشرق، تُوفي بسرقُسْطَةَ.

انْظُرْ: ابن خاقان "قَلائِد العقْيان"ق1، ج164/1؛ العماد الأَصْفَهاني "خَريدة القَصْر" ق4، ج331/2-336؛ ابن الأبار "الحلة السيراء" 115/2، 150، 167-172؛ ابن سعيد "المغْرِب"275/2، 376؛ المقري "نَفْح الطيبِ" 180/2 -181، 228/4، 136/5.

(84) ابن خاقان "قَلائِد العقْيان" ق1، ج164/1؛ ابن بسام "الذخيرة" ق3، م123/1.

(85) هو: أبو مرْوان عبْد الملك بن هذَيل بن رزين الملقب بحسامِ الدوْلة والمعْروفُ بابنِ الأَصْلع(ت:496هـ)، ولي شنتمرية بعد أبيه، وهو أَطْولُ أُمراء الطوائِف عهْدا فَقَدْ حكَم حوالي 60 سنة.

انْظُرْ: ابن خاقان"قَلائِد العقْيان" ق1، ج157/1- 169؛ ابن بسام "الذخيرة"ق3، م109/1- 124؛ العماد الأَصْفَهاني "خَريدة القَصْر" ق4، ج308/2-312؛ ابن دحْيةَ "المطْرِب" ص39– 41؛ ابن سعيد "المغْرِب" 428/2 – 429؛ ابن

الخَطيب"أعْمال الأعْلام"ص238.

(86) هو الخليفة: هشام المؤيد بن الحكم المسْتَنْصر(366–393هـ)، ولي الخلافة بعْد أبيه عشْرةَ أعْوامٍ وأشْهر، وكان متَغيبا لا ينفذ له أمر، حيْثُ تغلب على أمره أبو عامر المنْصور.
انْظُر: الضبي"بغْية الملْتَمس"43/1؛ عبْد الواحد المراكُشي، "المعْجِب" ص27– 30.

(87) ابن خاقان"قلائِد العقْيان" ق1، ج164/1؛ ابن بسام "الذخيرة" ق3، م124/1.

(88) ابن شَريفَة، محمد "أديب الأنْدلُس أبو بحْر التجيبي؛ عمْر قَصير وعطَاء غزير 561- 598هـ" (1999م)، ط1، ص105، وفي نَثْره ذكر السموْأل كذَلك في رسالة له يصفُ أحدهمْ بأنه السموْألُ في وفَائِه. انْظُرْ: نَفْسه، ص 153.

(89) هو الشاعر: أبو بكر محمد بن عيسى المشْهور بابن اللبانَة (ت:576هـ) لأن أمه كانَتْ تبيع اللبن؛ هو منْ دانية تُوفي بميورقة، ألف كتابين في أخبار بني عباد، أحدهما "السلُوك في وعْظ الملُوك".
انْظُر: ابن دحْية "المطْرِب" ص178–180؛ عبْد الواحد المراكُشي"المعْجِب" ص147-160؛ ابن الأبار "التكْملَة" 333/1–334؛ ابن سعيد"المغْرب"409/2- 414؛ "رايات المبرزين"215- 216.

(90) ابن سعيد "المغْرب" 411/2.

(91) الكتَاب: "الروْض العاطر الأنْفَاس في التوسل إلى المولى الإمامِ سلْطَان فَاس" منْ إنشاء أبي عبْد ا ـِ العقْبلي.

(92) المقري "نَفْح الطيبِ" 283/6؛ "أزْهار الرياضِ" 72/1.

(93) نَفْسه 284/6؛ نَفْسه 79/1 – 80.

(94) الرجم: بِفَتْح الجيم هو القبْر نَفْسه. ابن منْظُور"لِسان العربِ" [رجم]227/ – 228.

(95) قالَ: [البسيط] كُنْ كالسموأل إذْ سار الهمام له في جحْفَلٍ كسواد الليْل جرارِ.
الأعشى، "ديوانُه"، ص229؛ الأصْفَهاني، "الأغَاني"، ط2، 126/22؛ الحموي، ياقُوت، "معْجم البلْدان" 75/1.

(96) المقري "نَفْح الطيبِ" 286/6؛ "أزْهار الرياضِ" 76/1.

(97) أشار السموْألُ إلى أن جده عادياء بناه، لكن الأعْشَى يزْعم أن بناءه يرْجِع إلى النبي سلَيمان بن داود.
انْظُر: الأعْشَى "ديوانُه" ص267؛ الحموي، ياقُوت "معْجم البلْدان" 76/1.

(98) قالُوا: "أشْهر من الأبْلَق، ولَـما لَمْ تَقْدر الزباء علَـيْه قالَتْ: "تَمرد مارِد وعز الأبْلَقُ". انْظُرْ: الميْداني، "مجْمع الأمْثَال"(1962) 173/1، 528.

(99) قالَ السموْألُ: [المتقارب] بِالأبلَق الفَرْد بيْتي بِه وبيْتُ المصير سوى الأبْلَق
وقالَ: [الطويل] هو الأبْلَقُ الفَرْد الذي سار ذكْره يعز علَى منْ رامه ويطـ ـولُ.
انظر: ابن الورْد، عرْوةَ (ت:30ق هـ) والسموْأل (ت:64 ق. هـ) "ديواناهما"(1964م)، ص88، 90؛ الحموي، ياقُوت" معْجم البلْدان" 76/1.

(100) قالَ الأعْشَى [البسيط]: بالأبْلَق الفَرْد منْ تَيماء منْزِلُه حصْن حصين وجار غيْر غَدارِ
الأعشى "ديوانُه" ص229 - 231.

(101) هو: أبو علي جعْفَر بن علي بن حمْدون الأنْدلُسي ملك الزاب والمسيلة بِإفْرِيقْيةَ(ت: بعد 360هـ). كان بابه معْمورا بالشعراء، وكان كثير العطَاء مؤْثرا لأهْل العلْمِ، ولابنِ هانئ فيه مدائِح كثيرةٌ. انْظُرْ: ابن حماد، محمد "أخْبار ملُوك بني عبيْد وسيرتُهمْ"، ص65؛ الحموي، ياقُوت"معْجم البلْدان" 124/3؛ ابن سعيد "المغْرِب" 97/2؛ ابن خَلكان"وفَياتُ الأعْيان" 360/1.

(102) ابن هانئ "ديوانُه" ص105.

(103) يقصد قلْعة كُتَاقة في الديوان، قَدْ تكون هي قلعة كياتة المطلة على قلعة حماد، استردها الممدوح من الأعداء.
انْظُر: ابن هانئ "ديوانُه" ص105؛ ابن حماد، محمد "أخْبار ملُوك بني عبيْد وسيرتُهمْ" ص65، 71؛ الحموي، ياقُوت" معْجم البلْدان" 124/3.

(104) ابن شَريفَة، محمد "أديب الأنْدلُس أبو بحْر التجيبي" ص 118.

(105) أبن زيْدون "ديوانُه ورسائِله" ص351 - 352؛ ابن بسام "الذخيرة" ق1، م389/1.

(106) مارد: حصْن بدومة الجندل. والأبْلَقُ الفَرْد: قصر السموْأل بن عادياء بتَـيْماء.
انْظُر: الميْداني"مجْمع الأمْثَال"173/1؛ ابن منْظُور"لِسان العربِ" [مرد، بلق] 402/3، 26/10.

(107) وإنْ أغْفَلَ ابن زيْدون الإشَارةَ إلى السموْأل في أبياته هذه فقَدْ ذكَره حين استَهْزأ بابنِ عبْدوس (ت بعد:470هـ) علَى لِسانِ ولادةَ (ت بعد:500هـ) في "رِسالَته الهزْلية" بِقَوْله: "والسموْألُ إنما وفي عنْ عهْدك...".
انظر: أبن زيْدون "ديوانُه ورسائِله" ص640.

(108) هو: أحْمد بن سفْيان ابن عقَالَ (من رجال القَرْن الثالِث للهجْرة)، ولي الزاب، ثُم طَرابلُس، وله بِها أخْبار ووقَائِع مشْهورةٌ. انْظُر: ابن الأبار، "الحلة السيراء" 182/1– 185.

(109) ابن الأبار، "الحلة السيراء" 184/1 – 185.

المصادر والمراجع

ابن خاقان، مطمع الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس.
ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان.
ابن خميس المالقي، محمد، ادباء مالقة، تحقيق صلاح جرار، 1999، دار البشير، عمان.
ابن عماد، الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت.
بيرس، الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسة وقيمته التوثيقية، ترجمة أحمد الطاهر، ط1، دار المعارف، مصر.
ابن شريفة، محمد، أديب الأندلس أبو بحر، عمر قصير وعطاء غزير، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء.
دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة محمد سليم، 1976، ط1.

Jewish Historical Figures as Revealed in Andalusian Poetry

*Nafitha Naser Al Sharabaty **

ABSTRACT

This study aimed at searching for the Jewish historical figures as revealed in andalusian poetry.
Alsamiri took several Andalusian poetic symbols once he was the symbol of the magic of a magician and a symbol of strife which all people didn’t have to approach. But **Joshua Ben-Nun**, a Biblical figure, was the mostly motioned one in Andalusian poetry, not only it had the story of the sun's consent to him enriched poets' imagination, but also it also took a significant area in their poetic style. However, **Al-'abid Belaam** was rarely mentioned in Andalusian poetry, while **Samaw'al was** the most famous Jewish figures in their poetry and came mostly an image filled with a lot of meanings such as faithfulness, helping and supporting the weak in all means whatever they cost. "Al-ablaq", Samaw'al's palace, became a symbol of nobility and strength as well as protection.

Keywords: Jews, Andalusian poetry, Alsamiri, Joshua Ben-Nun, Belaam, Samaw'al.

• Faculty of Graduate Studies, Al-Khalid, Universty, Palestine. Received on 25/5/2009 and Accepted for Publication on 11/5/2010.